الى الرفعاء والضعفا فان لم يكن زيدا رفعهم وأدناهم ليدل بذكره
على ان الضرب قد انتهى الرفعاء والضعفاء فان لم يكن زيد بهذه
الصفة لم يكن لذكره فايدة اذ كان قولك ضربت القوم يشتمل
على زيد وعمرو وغيرهما فلما كان ذكر زيد يفيد ما ذكرنا وجب
ان يكون داخلا في حكم ما قبله وان يكون بعضا لما قبله فيستدل
بذكره على ان الفعل قد عم الجميع ولذلك لا تقول ضربت الرجال
حتى النساء لان النساء ليس من الرجال ولا يتوهم دخولهن
وانما يذكر بعد حتى ما يشتمل عليه لفظ الاول ويجوز ان لا يقع عليه
الفعل لرفعة او دناءة فتبين حتى ان الامر قد انتهى اليه واو
الاحد المبهم او الاشياء بها غير معين سواء كان في خبر او طلب
يورث الشك للسامع في الخبر كما اذا كنت عالما بمجي زيد وعمرو
وعلى التعيين وقصدت الابهام على السامع فقلت جاء زيد
او عمرو وفاوا اورثت السامع حيرة وشكا في تعيين الجائي
منهما هذا مقتضى كلام المولف ولا ينطبق على ما اذا كان المتكلم
نفسه شاكا في عين الجائي منهما لان او ليست التي اورثت الشك
بل الشك هو الذي اورث تعبيره با وفتامله و يورث التخيير والا
باحة في الامر فالتي للتخيير هي الواقعة بعد الطلب وقبل
ما يمتنع فيه الجمع مع ما قبله نحو تزوج هندا او اختها وتمثيل العلما
للتخيير باية الكفارة والفدية مع امكان الجمع لانا في ما ذكرنا ولانه
لا يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير الا انه كل منهن وقع
بل يقع واحدة منهن كفارة والا قربة والباقي قربة مستقلة خارج

عن

٤٥ عن ذلك وليس الكلام في الجمع من هذه الحيثية فانه ممكن وانما
الكلام فيه باعتبار الاول هو ممتنع كما عرفت فان قلت او التي
للتخيير انما يقع في الطلب وهي في الاية بعد خبر قلت هو
خبر بمعنى الطلب اي فليكفر وليفد والتي للاباحة هي الواقعة
بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس الحسن او ابن سيرين والمراد
العلما او الزهاد وتعلم الفقه او النحو ومعنى الواو في على
بجيرا وعفاق من قول الشاعر فلو كان البكاء يرد شيئا
بكيت على بجير او عفاق انشده الجوهري الا انه ذكر علي
بزيد موضع على بجير قال وعفاق اسم رجل اكلته باهلة في
قحط اصابهم ذكره في حرف القاف في مادة عفق بالعين المهملة
والقاف بملاء علي المرأين في قوله بعد هذا البيت على المرأين
اذ هلكا جميعا لشانهما بشجو واشتياق فدل على انه بكى عليهما
جميعا لا على احدهما فاو اذن بمعنى الواو وكذا انشده
صاحب اللباب وهو ظاهر في المقصود ولكن في الصحاح انشده
هكذا هما المرأان اذ ذهبا جميعا لشانهما بحزن واحتراق وعلى
هذا فلا دليل فيه اذ لا مانع بعد اخباره بالبكاء على
احدهما من ان يخبر عنهما معا بخبر اخر ويعيد الضمير عليهما
جميعا كما تقول عند قصدك الاخبار بمجي واحد من زيد
وعمرو بالاكرام لهما جميعا جاءني زيد او عمرو واكرمتهما
وتقول هذا اما جوهر او عرض وهما حادثان والحق الا
ستدلال بقوله يصف بجيلة [illegible] كسر دغيفه او كسر عظم

Copyright © King Saud University